مقاربات في اللغة والأدب (٤)
سلسلة علمية تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود

مقاربات في اللغة والأدب

دراسات في التراث (مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد الضبيب)

تنشرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي بجامعة الملك سعود
الرياض ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

الدلالات المشتركة بين الأمثال الفلسطينية والعربية (الأمثال النجدية أنموذجًا)

أ. د. أبو أوس إبراهيم الشمسان
جامعة الملك سعود - كلية الآداب

الأمثال جمل جمعية الوضع لها تماسك تركيبي قد تعززه المحسنات البديعية التي تجعل له جرسًا موحيًا ومعِينًا على حفظه وترداده. وتكسب الأمثال قوة انتشار في الاستعمال بسبب ارتباطها بالمواقف المتكررة. ويمكن النظر إلى الأمثال على أنها مدونة لغوية تتسم بالأصالة والاتصال، فهي أصيلة لقدم وضعها أو لارتباط دلالاتها بالموروث، وهي من هذه الجهة متصفة بالاتصال فهي معبرة عن اتصال تلك الدلالات القديمة. وللأمثال الفلسطينية خصوصية مرتبطة بالبيئة الثقافية المحلية، وهذا يتضح في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية، ولكنها على الرغم من ذلك مرتبطة من حيث الدلالة بالتراث العربي من جهة ومرتبطة بنظائرها من الأمثال في البيئات العربية الأخرى، وسيحاول هذا البحث رصد هذه الظاهرة بالوقوف على جملة من الأمثال المتطابقة مبنى ومعنى مع غيرها أو المتوافقة معنى مع غيرها وإن نال لفظها شيء من الاختلاف اقتضاه الاستعمال البيئي والخصوصية المحلية. ومن أمثلة ذلك المثل (آخر العنقود سكر معقود) فهذا مطابق للمثل المصري مبنى ومعنى. أما المثل (آخر الدوا الكيّ) فهو يكاد يطابق مبنى المثل النجدي (آخر الطب الكي)، وأما قولهم (ابعد عن الشر وغني له) فهو مطابق للمثل المصري،ومثله قولهم (ابن الوز عوام) فهذا ما تسمعه في مصر وهو مثل مصري انتشر حتى أدخله

الجهيمان في أمثال نجد الشعبية. وكذا قولهم في فلسطين (ابن الحرام ما خلاش لابن الحلال حاجة) فهذا ما يسمع مثله في القاهرة؛ ولكن الخلاف قد يكون في نطق الجيم فهي احتكاكية غارية في فلسطين طبقية شديدة في القاهرة خاصة،أما قولهم (اتغدى وتمدى ولو دقيقتين واتعشى وتمشي ولو خطوتين) فيكاد يشرح دلالة المثل النجدي (مِنْ تغدّى فِيتِمدّى ومن تعشّى فيتمشّى)، ويقولون (أجار المعروف عشر كفوف) وهو كالمثل النجدي (جزا المعروف سبعة أكفوف).وأما قولهم (أجت الحزينة تفرح ما لقتلهاش مطرح) كأنه الصيغة الفلسطينية للمثل المصري (جت الحزينة تفرح ما لأتلهاش مطرح) مع ما تقتضيه القواعد اللهجية من تغيير ظهر في إقحام الهمزة في الفعل (أجت) ونطق القاف طبقية لا حنجرية كما تسمع في القاهرة. وأما المثل المصري (الرجل تدب مطرح ما تحب) فجرى عليه شيء من التغيير في التركيب والأصوات، (الإجر ما بتدب إلا مطرح ما تحب)، فنلحظ أن الرجْل نطقت وفاقًا للهجة الفلسطينية (الإجر) وجعل الخبر محصورًا باستعمال أداة الحصر (ما...إلا...). واختلف المثل المصري (لو تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش) فهذه الصيغة الشرطية المعبرة عن امتناع الحدث لامتناع غيره تحولت في المثل الفلسطيني إلى صيغة طلبية (اجر جري الوحوش غير رزقك ما تحوش)؛ ولكنها لا تختلف في دلالتها عن المثل السابق، فهي تبين أن الرزق بيد الله، وليس بجهد الإنسان نفسه، وهذا بعد ديني أصيل يمتد إلى الثقافة العقدية التي ترسخ الإيمان بالله وبالقدر خيره وشره، وهي بهذا ترفع عن كاهل الإنسان همّ التفكير في لقمة العيش قبل الأوان. ونسمع في نجد المثل (اضرب العير يستأدب الفهد) أو (اضرب الكلب يستأدب الفهد) وهو أقرب، ويقولون في فلسطين (اضرب الكلب تايستعبر الأسد)، وهو يكاد يطابق الصيغة المصرية (اضرب الكلب يتعبر الأسد) غير أن المثل الفلسطيني أضيفت عليه أداة التعليل (تا)، وهي صورة متآكلة من الحرف (حتّى)، وأما (يتعبر) أي يعتبر، فجعل منها المزيد بالسين والتاء (يستعبر) للدلالة على بلوغ الغاية في العبرة، فالألفاظ في المثل مختلفة ولكن بنية المثل ودلالته متفقة فهو طلب لعقاب من هان أمره وسهل عقابه لعل هذا يردع من هو أقوى منه فيغني عن تكلف عقابه وهو أمر ربما يتعذر أو يكون فوق الطاقة، وهذه الأمثال بصيغها المتقاربة تحاكي دلالة المثل العربي (اضرب البريء حتى يعترف السقيم)، ومما يطابق في الغرض ويختلف بالألفاظ المثل التونسي(اضرب القوسة تتأدب العروسة).

ولما كانت الأمثال كثيرة وأمر الكشف عن موافقاتها للأمثال العربية مما يقتضي وقتًا أطول مما هو متاح رأيت أن أكتفي بطائفة مختارة مما توافق من

الأمثـال الفلسطينية والنجديـة، إذ اسـتغراقها كلهـا يطـول. وسـوف أصـنف هـذه الأمثال في دلالاتها العامة.

اعتمـدت لمدونـة الأمثـال الفلسطينية (معجـم الأمثـال الشعبية الفلسـطينية) الـذي أعـده الأسـتاذان/ فـؤاد إبـراهيم عبـاس، وأحمـد عمـر شـاهين، وهـو مـن منـشورات دار الجيـل للنـشر والدراسـات الفلسـطينية، وصـدر فـي عمـان سـنة ١٩٨٩م، وجاء في ٢٤٠ص، وهو مسرد للأمثال مرتب ترتيبًا هجائيًّا.

عرضـت الأمثـال الفلسطينية علـى الأمثـال النجديـة معتمدًا فـي ذلـك علـى عملين كبيـرين الأول هو الأمثـال العاميـة فـي نجـد الـذي أعـده الـشيخ محمـد بـن ناصـر العبـودي، وهـو مـن منـشورات دار اليمامـة للبحـث والترجمـة والنـشر، صـدر فـي الريـاض عـام ١٩٧٩م، وجـاء فـي خمسة مجلـدات. أمـا الآخر فهو الأمثـال الـشعبية فـي قلـب جزيـرة العـرب، الـذي أعـده الأسـتاذ عبـد الكـريم الجهيمان، وهو من منشورات دار أشبال العرب، الرياض، طبع في بيروت عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ويمكـن أن نجعـل مـا نالـه الـدرس فـي محـاور تـضم حقـولاً دلاليـة متعـددة اجتهدت في وضعها، ولما كان المثل حمال أوجه يمكن أن يستعمل في مناسبات مختلفة وسياقات مختلفة فإن التصنيف الذي جعلته هو من باب الاحتمال.

المحور الأول: الطبائع

<u>التحايل:</u>

يقولون **تمسكن تاتتمكن**. وهي صـيغة طلبيـة لإظهـار المسكنة حتـى ينـال المكنـة، و(تـا) هـي بقيـة الحـرف الـدال علـى التعليل أو الغايـة (حتـى) فقـد ذهـب الاستعمال بالحاء، وأما المثل بصيغته النجدية فهو وصفي يصف تصرف بعض الناس إنكارًا لهذا السلوك، يقولون **يتمسكن لين يتمكن**[1]، و(لين) أداة منحوتـة من (إلى) و(أن). ويورد العبودي المثل باختلاف في الصيغة لكن الدلالـة واحـدة وهـي **يتـسيكن ويتميكن**، فهـو يجمـع بـين المـسكنة والمكنـة فـي آن، وواضـحة خصوصية الصيغة الصرفية المستعملة في لهجة نجد، وهي (يتفيعل) التـي تـدل علـى التكلـف والتظـاهر بأصـل الفعل نحـو: يتغيشم، يتميلح، يتغيصب. وأشـار العبودي إلى أن أصل هذا المثل قديم ورد في القرن السادس في الأندلس يقولون

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ٢٠٦.

اتمسكن حتى تتمكن[١]، ولعل الصيغة الفلسطينية منه أخذت، وذكر أنهم في مصر يقولون **اتمسكن لما تتمكن** وقيل **ابن آدم يتمسكن حتى يتمكن**[٢].

البلادة:

وعلى عكس الصورة التي يشخصها المثل السابق نجد صورة أخرى يبدع المثل في السخرية بصاحبها، فالبليد الغافل يضرب له المثل في فلسطين بقولهم **تور الله في برسيمه**. ويظهر أثر النطق اللهجي بنطق الثاء تاء، ومع هذا أعيد ذكره في حرف الثاء، والمثل وارد بنصه عند الجهيمان **ثور الله في برسيمه**[٣]. وأما العبودي فيورده باختلاف المكان **ثور الله بأرضه**، قال:"وهو من الأمثال التي تستعملها العامة في العراق بلفظ (ثور الله، بأرض الله)، وفي تونس(بقر الله في زرع الله)، وفي اليمن (ثور الله في أرضه)"[٤]. وأورد الجهيمان المثل في حرف الشين **شات الله في برسيمه**[٥]، وكتب التاء من (شاة) مفتوحة حسب نطقها خلافًا للإملاء.

الغفلة:

يقولون في فلسطين **بنقول له ثور، بقول لك: احلبه**. وله صيغة أخرى وهي **بنقول طور بقول احلبوه**. ويبدو أن هذه الصيغة راعت النطق اللهجي الفعلي. وهذا المثل يذكرنا بالمثل النجدي **أقول تيس ويقول احلبه** وهذا هو المشهور، وذكر الجهيمان صيغة أخرى وهي **أقول جمل ويقول احلبه**[٦]، والمثل بصيغه المختلفة يضرب لمن يتجاهل الحقائق الواضحة إما غفلة أو عنادًا.

ومن الغفلة أن لا يرى عيب نفسه، وإن كان ظاهرًا للناس، يقولون: **الجمل ما بيشوف حردبته**. والمثل النجدي هو **البعير ما يشوف سنامه**[٧]. وكذلك **البعير ما يشوف عوجى رقبته**[٨]، أي لا يرى رقبته العوجاء.

---

(١) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٥: ١٦٧٨.
(٢) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٥: ١٦٧٨.
(٣) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٥٨.
(٤) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ١: ٣٣٤.
(٥) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٩.
(٦) عبدالكريم الجهيمان، الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية (ط٢،دار أشبال العرب/ الرياض، ١٣٩٩هـ) ١: ٢٢٠.
(٧) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٤٠.
(٨) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٤١.

ومن الغفلة الخلط بين المختلفات نجد المثل الفلسطيني **خلط شعبان برمضان**. وقد يفهم من المثل أنه لم يفرق بينهما، فلا يعلم أيهما شهر الصوم، وأما في نجد فيقال في معنى الخلط بلفظ مختلف هو **خلط الحوّا مع البسباس**(١). والحواء والبسباس من نبات الصحراء يأكلها البشر ومن لا يعرفهما قد يخلطهما عند الجمع.

ومن الغفلة أن لا ينتفع المرء من عمله، يقولون: **زي الإبرة بتكسي الناس وهي عريانة/ مثل الإبرة بتكسي الناس وهي عريانة**. ولا فرق بينه وبين المثل النجدي سوى دخول الباء على المضارع، يقولون **مثل الإبره تكسي الناس وهي عريانة**(٢).

السذاجة:

يعبر المثل عن سذاجة الصغار وبراءتهم بما هو مدخل، لمن يريد، إلى عالم الكبار المحوط بالأسرار، يقولون: **بدك تعرف أسرارهم اسأل صغارهم**، وقولهم **خود أسرارهم من صغارهم**. فهو كالمثل النجدي **خذ علوم القوم من سفهاها**(٣)، والسفهاء هم الصغار الذين لا يفرقون بين الأسرار والأخبار وهم لسفههم لا يمكرون بل يجري الصدق على ألسنتهم، وقريب منه المثل **خذ فهَمهم من بهمهم فعلهم من فعل أهلهم**(٤)، وهذه الصيغة تتصف بالكناية عن صغار الناس بصغار الغنم فصغار الناس كالبهم في محاكاة الكبار دون تمييز أو مكر وهذا يهب فرصة لمعرفة طبائع الكبار وأفكارهم.

الغثاثة:

ويبدو أن البدوي غير مرحب به عند بعض الحضر؛ لأنه يقتحم حياتهم دون رعاية لأحوالهم، وهو لحاجته يبدو ملحًّا ملحفًا، وهذا ربما أعنت الحضري، وظهر هذا في المثل الفلسطيني **البدوي والفار لا تفرجيهم باب الدار**. ويبدو في هذا المثل شيء من المبالغة حين يقرن البدوي بالفار الموصوف بالفسق ولعل من مرشحات ذكره إرادة إحكام السجع، ومن المبالغة ما يطالب المثل الآخر **بدوي اندلّ على باب دارك .. غيّره**. وأما المثل النجدي فهو مشهور وهو نهي صريح عن تمكين البدوي من معرفة باب البيت **لا تدل**

---

(١) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٤٧٦. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٤١.
(٢) العبودي، الأمثال العامية، ٤: ١٣١٧. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٢٦٦.
(٣) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٤٥٤.
(٤) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٦.

البدوي على باب بيتك، لأنه لا يكف عن كثرة الزيارة. فالغرض من المثلين، على اختلاف في الصياغة، هو كونه نصيحة لتجنب البدوي، وهذا نتاج تجربة أنتجت المثلين في بيئتين مختلفتين.

الشحاحة:

ويصور المثل الشحيح تصويرًا غريبًا بمبالغته **بفلي البرغوث وبحلب النملة**. وفي المقابل نجد مثلين نجديين لهذا المضمون الأول **يحلب الذر**[١]، والذر أصغر أنواع النمل. أما الآخر فيجمع إلى الشحاحة الدناءة فتظهر الصورة مقززة تبعث على الغثيان وهو قولهم: **يمص الذباب من عكرته**[٢].

الادعاء والجهالة:

ويقولون لمن يتصدى لأمر لم يسلم منه **طبيب بيداوي غيره وهو مريض**. والمثل في نجد بلفظ **طبيب يداوي الناس وهو عليل** وأثبته الجهيمان بلفظ **طبيب يداوي الناس وهو مريض**، قال الجهيمان: "وهذا من أمثال العرب التي لا تزال متداولة كما هي حتى اليوم" والمثل في مجمع الأمثال للميداني ونصه (طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيض)[٣].

ويضربون لذم الجهالة، **فلان بتعلم الحجامة في روس اليتامى**. ومثله **في راس اليتيم بيتعلم الحلاق**. واللفظ عند الجهيمان **يتعلم الحلاقة بروس اليتامى**[٤]. والمثل يشير إلى سوء الاستغلال وانتهاز الفرصة.

ويضربون للجهالة **ما بعرف كوعه من بوعه**. أي ما يعرف، واللفظ عند الجهيمان **ما يعرف كوعه من كرسوعه**[٥]. والكوع عظم آخر الزند يلي الإبهام، أما الكرسوع فما يقابله مما يلي الخنصر[٦]. ومن الناس من يطلق (الكوع) على المرفق وهو ما يُتكأ عليه بين العضد والزند.

ومن الادعاء والجهالة أن يتوهم المرء نفسه أعلم من أهل الاختصاص بالشيء ومن أمثلة ذلك قولهم **بنت بتعلم امها الغناج**. والمثل فيه استنكار، فالغناج أمر تتقنه الأم قبل ولادة ابنتها، ويماثل هذا المثل النجدي؛ ولكنه يشير إلى خبرة أخرى وهي طريقة الولادة وهي الطريقة التي اتبعتها الأم في ولادة

---

(١) محمد بن ناصر العبودي، الأمثال العامية في نجد (دار اليمامة/ الرياض، ١٩٧٩م) ٥: ١٦٩٤.
(٢) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٥: ١٧٨٢.
(٣) الميداني، مجمع الأمثال، ١: ٤٤١.
(٤) الجهيمان، الأمثال الشعبية،٩: ٢٠٥.
(٥) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٢٣٠.
(٦) عبد الله سليّم الرشيد، لا يعرف كوعه من بوعه، نوافذ، صحيفة الرياض،٢٢/ ٩/ ٢٠٠٨م، العدد ١٤٦٦٩.

البنت فمن المنكر أن تعمد البنت إلى تعليم أمها ذلك، يقولون **بنية تعلّم أمها الزحير**، وله صيغة أخرى **بنت تعلم أمّها الزحير وأمها ازحر من البعير**[١].

ومن طبيعة الأشياء أن الإنسان لا يقدر على جمع مهارتين لا تجتمعان حسب ما أفادت التجارب والخبرات المتراكمة، يقولون في فلسطين **تاجر ومنجم ما بصير**. ويكاد هذا يكون مطابقًا للمثل النجدي **ما يجتمع تاجر ومنجم**. قال العبودي "يريدون أن التاجر ينبغي له أن يقدم على الصفقات التجارية وأن لا يمنعه عن ذلك مانع؛ لأنه لم يعرف من المنجمين من أصبح تاجرًا ناجحًا"[٢].

ومن الادعاء حال من يقال في حقه المثل **ضربني وبكى وسبقني واشتكى**. أورده العبودي باختلاف بسيط **(وشكى)**[٣]، وأورده الجهيمان بألف مشالة للفعلين **(بكا/شكا)**[٤]. وقال العبودي "هو مثل قديم للعامة كان أهالي الأندلس في القرن السادس يستعملونه بلفظ (ظلمني وبكى ومشى للقاضي واشتكى) وذكره الأبشيهي من أمثال العامة في زمنه باللفظ النجدي. ولا يزال مستعملاً في تونس والسودان والشام ومصر والمغرب. وكان العرب الأوائل يقولون في معناه: يشجني ويبكي. وربما يكون مثلنا العامي مأخوذًا -في الأصل- منه"[٥].

ويضربون للصعوبة تعرض لمدعي المهارة **عند العقدة عطس النجار**. واللفظ عند الجهيمان هو **عند العقدة يخرى النجار**[٦].

والمكابرة لون من ألوان الادعاء،يقولون: **عنزة ولو طارت**. وذكره الجهيمان **عنز ولو طارت**[٧].

ويقولون في محاباة النفس،**كل مين بزاقته حلوة عليه (بزاقته: بصاقته)**. ويقولون في نجد**كل ريقه باثمه حلو**[٨].

---

(١) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٥٨.
(٢) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٣: ١٢٧٤.
(٣) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٥٠.
(٤) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٨٤.
(٥) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٥٠-٧٥١.
(٦) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢٣.
(٧) الجهيمان، الأمثال العامية، ٤: ٤٣٠.
(٨) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٣٩.

الاستهانة والسخرية والاستهجان:

يضربون للاستهانة المثل **قالوا: اسمع بالمعيدي ولا تراه.** ورواه الجهيمان **تسمع بالمعيدي خير من أن تراه**[١]، والمثل قديم رقمه ٦٥٥ في مجمع الأمثال[٢].

ويضربون للسخرية المثل **القرد بعين أمه غزال.** ونصه عند الجهيمان **القرد في عين أمه غزال**[٣].

ويقولون في الاستهانة **زي القملة المفروكة**. وفي نجد يقولون **قملة مقصوعة**، قال العبودي وهو عند البغداديين واللبنانيين: **مثل القملة المفروكة**[٤].

ويسخرون من المتمارض بقولهم **عرج الجمل من شفته**. ويقولون في نجد **الجمل يضلع من أذنه**[٥].وذكر الجهيمان صيغة أخرى **العنز تضلع من أذنها**[٦]. قال العبودي هو في الموصل بلفظ **مثل الجمل يظلع من برطمه**، وفي بغداد **الجمل يعرج من برطمه**. وفي لبنان ومصر **عرج الجمل من شفته**. وهذا مطابق لما في فلسطين[٧].

ويضرب لمن ينال ما لا يستحقه ولا يعرف قيمته **شو عرّف الحمير بأكل الزنجبيل.** وذكر الجهيمان المثل بصيغة **وش علّم الحمير أكل الزنجبيل**[٨].

ويسخرون من بعض المظاهر، يقولون: **كل طويل ما بيخلا من الهبل، وكل قصير ما بيخلا من الفتن.** وعند العبودي **كل طويل هبيل**[٩]، والجهيمان **الطويل هبيل**[١٠].

ويقولون في الاستهزاء **الكلب ما بينبح الا ع باب بيته**. وأورده الجهيمان بلفظ **الكلب ما ينبح إلا عند باب أهله**[١١]**. ومثله الكلب عند بيت أهله عقور**[١٢].

ويضربون للاستهانة **ما بيسوى قشرة بصلة.** ولفظه في نجد **ما يسوى فص بصل**[١].

([1]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١١٠.
([2]) الميداني، مجمع الأمثال، ١: ١٣٠.
([3]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٨٥.
([4]) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٩٣.
([5]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢١٦. العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٦٣.
([6]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢٦.
([7]) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٦٤.
([8]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ٣٩.
([9]) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٥٠.
([10]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٦٥.
([11]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٥٦.
([12]) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٦٠.

ويقولون في الاستهجان **غاب القط العب يا فار**. ومثله **غابت السباع ولعبت الضباع**. وأورد الجهيمان المثل الأول بلفظ **إذا غابَ البس فالعب يا فار**[٢].

ويضربون في القول أقبح من الفعل قولهم **عذر أقبح من ذنب**. أورده الجهيمان بلفظ **عذر أقبح من فعل**[٣]، وأورده العبودي بالتعريف **العذر أقبح من الفعل**، وقال إنه مثل قديم ذكره الجاحظ بلفظ **عذره أعظم من ذنبه**، وذكره الزمخشري بلفظ **عذره أشد من جرمه**، وعند العجلوني **عذره أشد من ذنبه**، وعند القارئ **عذره أقبح من ذنبه**.وعند الغزي **عذره أقبح من فعله**[٤].

ويضربون لضعف الطالب والمطلوب بقولهم **عريان لاحق متشلح**. وذكره الجهيمان بلفظ **عريان طاح على متويزر**[٥]، وذكره العبودي بلفظ **عريان طاح على متميزر**، وفي معناه **بردان طاح على متلحف ردونه**. وقال إنه قديم عند عامة الأندلس بلفظ **عريان يجري ورا مجرّد**. وفي مصر **عريان يجري ورا مقشط** وفي تونس **عريان يسلب في ميت**[٦].

ويقولون في الكلام المطّرح **حط في الخرج** والمثل بلفظه معروف في نجد وأثبته الجهيمان[٧].

ويضربون للاستغراب بقولهم: **خير يا طير؟**، والمثل بلفظه في نجد[٨].

ويقولون في السخرية من تصرف **الجنون فنون**. وأورده الجهيمان باللفظ نفسه[٩].

وقد يقولون في استنكار أمر أو استهجانه **عيش كثير بتسمع كثير/عيش كثير بتشوف أكثر**، ونجد عند العبودي مثلين أحدهما **عش كثير تر عجايب**، والآخر **عش وتشوف**[١٠]. ووردا عند الجهيمان باختلاف بسيط فالأول **عش تشوف**[١١]، والآخر **عش كثير تشوف كثير**[١٢]. قال العبودي كانت عامة

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٢١٨.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ١٠٩.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣١٨.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨١٢.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣٢٨.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨١٧-٨١٨.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٨٨.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٦١.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢١٩.
(10) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٢٨.
(11) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣٤٨.
(12) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣٤٩.

الأندلس تقول **عش كثير ترى كثير** والمغاربة يقولون **عش نهار تسمع خبر** والشاميون يقولون **عش كثير بتسمع كثير**[١].

ويضربون لعلة الزهد بالشيء **لو فيه خير ما رماهوش الطير**. وذكره الجهيمان بلفظ **لو فيه خير ما خلاه الطير**[٢].

ويضربون للنادر قولهم **زي بيضة الديك**. والمثل في نجد **بيضة ديك**[٣]، والمثل عند الجهيمان مزيد بتفسيره **بيضة ديك في العمر مرة**[٤]، ومثله **بيضة عقر**[٥]، وورد عند الجهيمان بالتأنيث **عقرة**[٦].

ويضربون المثل لما يذم وهو مطلوب بقولهم **زي خبز الشعير مأكول مذموم**. وأما في نجد فالمثل متعلق بالشعير نفسه وبالجملة فالدلالة واحدة وإن اختلف التركيب واللفظ بعض الاختلاف، يقولون **الشعير المأكول المذموم**[٧]. ولفظه عند الجهيمان **شعير مأكول مذموم**[٨].

وقد يسخرون من الذي لا يراعي سنه فيكون من تصرفه ما يناقض ذلك، يقولون لاجتماع الهرم والعلة **شايبة وعايبة (ومثله شايب وعايب أو عايق)**. والمثل في نجد **شايب وعايب**[٩]، قال العبودي إنه بلفظه في مصر والمغرب[١٠]. وكلمة عايب فيها من التورية ما فيها فقد تدل على العيب الجسدي المصاحب للشيب وقد تدل على العيب السلوكي المنافر للشيب ولعل هذا ما جعل (عايق) ترادفها في الاستعمال.

ويضربون لمنتهى الإفلاس **فلان لا دنيا ولا آخرة**. وفي نجد يقال **لا دنيا ولا دين**[١١].

يقولون في زيادة السيء سوءًا **زاد الطين بلة**. ويماثله دلالة لا لفظًا المثل النجدي **زاد الحمى مليلة**[١٢].

---

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٢٨.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٣٠٨.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٢٨٤.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٦٥.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٢٨٤.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٦٥.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٦٨٦.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٥٨.
(9) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٦٦٤. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢١.
(10) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٦٦٤.
(11) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٣٣، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٩٧.
(12) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٦٠٩. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٢٢٠.

ويقولون في التشاؤم **مثل نجمة أم ذنب بطلع في غير ميعاده**. وفي نجد **مثل أبو عسيب ما يظهر إلا في السنين الردية**[١].

ويضربون في الاستنكار **المال مال أبونا والناس بيخانقونا/ المال مال أبونا واجو الغرب يطردونا**. والمثل في نجد **المال مال أبونا والقوم طرّدونا**[٢]. والمقصود بالقوم الغزاة.

ويضربون للسخرية من اختلاف الأحوال **مال بيجر مال والقمل بيجر صيبان**. والمثل في نجد **المال يجيب المال والقمل يجيب الصيبان**[٣].

القناعة والاستغناء:

ويضربون لاستحسان الاستغناء عن الناس بقولهم **الحلاقة بالفاس ولا جميلة الناس**. والمثل النجدي المناظر مصوغ صياغة طلبية مع اختلاف في المفردات **طهّر وليدك بالفاس ولا تحتاج للناس**[٤].

ويقولون مثلاً لاختيار ما يلائم دون اعتبار لجمال أو فخامة **جحش تركبه ولا غزال يعنفص فيك**. والمثل في نجد هو **حميّر تركبه ولا حصان يركبك**[٥].

وفي سياق الاستغناء يقولون **حمارتك العرجا تغنيك عن سؤال اللئيم**. وأما في نجد فيقولون كما أثبت الجهيمان **حمارنا ولا حصان الناس**[٦]، وكذلك **حمارتنا العرجى ولا منّة نَخْولي**[٧]، وأما العبودي فأورد المثل بلفظ **حمارك ولا بعير غيرك**. ويذكر أن معنى المثل قديم، وأن لفظه **عند المصريين حمارك الأعرج ولا جمل ابن عمك**، وعند التونسيين **بهيمك النكاس ولا حصان الناس**[٨].

ويضربون للقناعة بقولهم **خود ما تيسر واترك ما تعسر**. ويقابله المثلان النجديان **خذ شوي الحق واترك كثيره**[٩]، **خذ ما لاح وخل ما راح**[١٠].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٢٧٠.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٤٩.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٥٧.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٦٦.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٤٣٣.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٣١٢.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٣١٥.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٤٢٨.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٥.
(10) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٧.

ويقولون في القناعة بالمضمون **عليك بالطريق ولو دارت، وبنت العم ولو بارت**. وفي نجد عليك **بالجادة ولو طالت وبنت العم ولو بارت**. ولم أجده عند العبودي ولا الجهيمان.

ويضربون لأهون الأمرين بقولهم **شراية العبد ولا تربيته/ مشتراة العبد ولا تربايته. (ترباية: تربيته)**. وأما في نجد فيقولون **شراة ولد الزنى ولا تغذاته**. ولم يثبته العبودي ولا الجهيمان.

ويضربون لأهمية القليل من الذي لا يرجى منه الخير **شعرة من جلد الخنزير كسبه**. ومثله **شعرة من دقن الخنزير بركة**.وكذلك **الشعرة من قفا الخنزير حلال**. والمثل في نجد **شعرة من جلد الخنزير فايدة**[١].

ويقولون في تفضيل المضمون **فرخة اليوم ولا جاجة**[٢] **بكرة**. ويقولون: **عصفور باليد ولا عشرة ع الشجرة**. وأثبته الجهيمان بلفظ **عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة**[٣].

ويضرب للتصرف في حدود الممكن **عَ قدّ بساطك مد رجليك (ويقال: عَ قدّ لحافك)**. وأثبته العبودي بلفظ **على قدر لحافك مدّ رجليك**[٤]، وأثبته الجهيمان بلفظ **مدّ رجلك على قدر لحافك**[٥].

ويقولون في القناعة **كل مين بعقله راض أما بماله لا**. والمثل عند العبودي هو **كل بعقله راضي إلا بماله لا**[٦]. وعند الجهيمان **كل بعقله راضي إلا برزقه لا**[٧]، وذكر العبودي أنه موجود عند عامة العراق بلفظ **كل بعقله راضي إلا برزقه لا**، وهذه الصيغة التي نقلتها عن الجهيمان أعلاه، وقال أيضًا المثل عند المصريين بلفظ **كل من عقله عاجبه** وعند التونسيين: **كيف جا ربي يقسم في العقول كل رضي بقسمه وكيف جا ربي يقسم بالأموال لا من رضي بماله**[٨].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٥٧.
(2) جاجة أي دجاجة استغنوا باشتمال صوت الجيم على الدال عنها.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣٥٥.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٥٠.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ٤٤.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٢٦.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٥٨.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٢٦.

القسوة والشدة والألم:

ويقولون في الإسراف بالأمر **الضرب في الميت حرام**. وأثبته الجهيمان بلفظه(١).

ويضربون للأمر المؤلم قولهم **ضربتين بالراس بوجعوا**. أي توجعان، ويقولون في نجد **ضربتين بالراس تعور** أي تعوران. ولم يثبته العبودي ولا الجهيمان.

ويقولون في الإفراط **كثر الشد بيرخي**. وهو بهذا اللفظ عند العبودي سوى الباء الزائدة(٢). أما الجهيمان فأورده بلفظ **كثر الكرب يرخي**، والكرب هو الشدّ(٣).

ويضربون لإحكام السيطرة قولهم **ربي كلبك يقعد جنبك**. ويقابله المثل المستعمل في نجد وهو **جوع كلبك يتبعك**(٤).

ويقولون في من يستحق العقاب **العصا لمن عصا**.وأثبته الجهيمان **العصا لمن عصى**(٥).

ويقولون **الحديدة حامية**. وهو بنصه في نجد، وقال العبودي هو بلفظه في لبنان وأما في العراق فلفظه **الحديدة حارة**(٦).

ويضربون للقسوة بمثل جاء في ثلاث صيغ: **بضربك كف بفرجيك نجوم الظهر/ خلاه يشوف نجوم الظهر/ فرجاه نجوم الظهر**. أما الصيغة الأولى فلا أراها مثلا بل هي استعمال للفظ المثل، والصيغتان الأخريان فبينهما شبه ترادف لفظي (خلاه يشوف= فرجاه). وأما في نجد فاللفظ هو ورّاه النجوم في القايلة. ومعنى المثل قديم جاء في مجمع الأمثال:

"1557-رَأى الكَوْكَبَ ظُهْرًا.

أي أظْلَم عليه يومُه حتى أبصر النجم نهارًا، كما قال طَرَفَة:

إنْ تُنَوِّلْـــهُ فَقَـــدْ تَمْنَعُـــهُ وَتُرِيـهِ النَّجْمَ يَجْـرِي بـالظُّهُرْ

يضرب عند اشتداد الأمر"(٧).

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٨٥.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٠٤.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٧.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٢٤.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣٥٠.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٩٤.
(7) الميداني، مجمع الأمثال، ص ٢٩٥.

ويضربون لعظم الهم والوجع **ما هم إلا هم الدين ولا وجع الا وجع العينين**. وذكره العبودي حسب أصله الفصيح **لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين**[١]. وأما الجهيمان فأورد المثل معكوسًا **لا وجع إلا وجع العين ولا هم إلا هم الدين**[٢].

ومثله المثل **ما هم إلا هم العرس، وما وجع إلا وجع الضرس**. وذكره العبودي حسب أصله الفصيح **لا هم إلا هم العرس ولا وجع إلا وجع الضرس**[٣]. قال العبودي وهو عند التونسيين بلفظ: **لا وجيعة إلا وجيعة الضرس، ولا هم إلا هم العرس**، ويقول الشاميون: **وجع الضرس ووجع الفلس ووجع العين غطى على الإثنين**[٤].

المنافسة:

ويقولون في المنافسة بين نظيرين: **حصانين ما يرتبطوا على طواله**[٥]. ويقولون في نجد **ما يجتمع حصانين في معذر**. ولم أجد العبودي و الجهيمان أثبتاه. غير أن الجهيمان أثبت ما يقاربه **ما يجتمع صولين في مربط واحد**[٦].

ويضربون لنسبية التلقي **لولا اختلاف الزوق ما نفقت البضايع**. والمثل في نجد **لولا اختلاف الأنظار بارت السلع**[٧]. قال العبودي وهو عند المصريين بلفظ **لولا اختلاف النظر لبارت السلع** وعند الشاميين والسودانيين بلفظ **لولا اختلاف النظر ما نفقت السلعات**[٨].

التنافع:

يضربون للأولى بقولهم **القرايب أولى بالمعروف**. وأثبته الجهيمان بلفظه الفصيح **الأقربون أولى بالمعروف**[٩].

ويضربون للدلالة على حاجة الناس بعضهم بعضًا بقولهم **رزق ناس عناس ورزق الكل على الله**. وذكر الجهيمان لفظًا مماثلا **رزق ناس من ناس**

---

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٠٨.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٥١.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٠٨.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٠٨.
(5) الطواله: حيث يوضع التبن والشعير للحصان ليأكل.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٩٢.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٣١٦، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٥١.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٥١.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢١٠.

وفي معناه **رزق هذا من هذا**[1]، وثمة صيغة نجدية أشهر وأوجز يقولون **الناس بالناس والكل بالله**[2].

ويضربون للنصح بتبادل المنافع بقولهم **خود واعطي**. والصيغة في نجد **خذ وهات**[3].

ويضربون لتبادل المنافع قولهم **شيلني تشيلك**. أي حتى أشيلك، وأثبته الجهيمان بصيغة **شلني واشيلك**[4].

التدافع:

ومن نتائج الخبرة الاجتماعية ما يفضي خلاف الأطفال وشجارهم إلى خلاف بين أهلهم فيصف هذا قولهم **بعملوها الصغار ويقع فيها الكبار**. أي يعملها الصغار وهي صغيرة مثلهم ولكن الذي يرثها ويكتوي بنارها الكبار ففي حين لا يلبث الصغار أن يتصالحوا ويستأنفوا ما بينهم من لعب فإن الكبار يستنفدهم الخلاف وقد يحدث ما لا تحمد عقباه ونجد مثل هذا في المثل النجدي **الصغار يتصالحون والكبار يتفاضحون**[5].

ويقولون في أن ظلم الناس بالتدافع معنت لمن يفصل بينهم، **لو أنصف الناس استراح القاضي**. وأثبته الجهيمان بلفظه الفصيح **لو أنصف الناس لاستراح القاضي**[6].

حب الجميل والأصيل:

ويقولون **الحلوة حلوة ولو قامت من النوم، والبشعة بشعة ولو تغسلت كل يوم**. والمثل في نجد هو **الزين زين ولو قام من النوم والشين شين ولو غسل كل يوم**.

ويضربون في امتداح الأصيل وأن الأمور بخواتيمها بقولهم **الخيل الأصايل بتجود في الآخر**. ويقولون في نجد **الأصايل ما تلحق إلا تالي**[7].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٢٠٢.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٤: ١٤٩٠. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ٢٩٤.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٢٠.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٦٩.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٤٢.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٩٧.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ١٦٦.

حب المال:

ويضربون في أهمية المال **المال عديل الروح**. والمثل عند الجهيمان **المال وزين الروح**(١). ومثله **الحلال عديل الروح**(٢).

أما عن أثر النقود فقالوا: **الدراهم مثل المراهم بتجعل للنذل قيمة**. والمثل غريب بهذه الصياغة ويبدو أنه دخيل ثم ناله التغيير إذ الوصف بأنها مراهم لا يلائم رفع قيمة اللئيم إلا بتأويل بعيد، والمثل أورده الجهيمان بلفظ أكثر اتساقًا **الدراهم كالمراهم تجبر العظم الكسير**(٣). وما زال الأمر غريبًا فليس من المعهود أن تجبر المراهم الكسور.

ويضربون لأثر التهاون في حفظ المال: **المال السايب بيعلم الناس الحرام (السرقة)**. والمثل حسب الجهيمان **المال السايب يعلم السرقة**(٤). وأحسبه دخيلاً.

وفي استحباب ما لا يكلفهم مالاً كثيرًا يقولون: **رخيص وكويس وابن ناس/ كويس ورخيص وابن ناس**. وقريب منه المثل النجدي **الرخيّص ابن حلال**(٥). وكذلك قولهم **كويّس ورخيّص**، وهو مستعمل في مصر والعراق ولبنان(٦).

ويضربون لقيمة ما يملكون **الغنم غنيمة في الدار مقيمة**. والمثل عند الجهيمان بلفظ **الغنم غنيمة وفراقها حريمة**(٧). وعلى الرغم من تقارب اللفظ نلحظ اختلافًا قليلاً في الدلالة فالمثل الفلسطيني يقرر أن الغنم مفيدة ولا تكلف شيئًا فهي مقيمة، وكأن نهاية المثل تكملة لغرض السجع، وأما المثل النجدي فيجعل مقابلة بين الغَنم والحرمان فوجود الغنم غُنم وفقدانها حرمان.

والمال رزق وهو ضرورة، يقولون فيه المثل **قطع الأرزاق مثل قطع الأعناق**. ويقولون في نجد **قطع الخشوم ولا قطع الرسوم**(٨). وبين المثلين فرق فالمثل الفلسطيني يسوي بين القطعين والمثل النجدي يفاضل بين القطعين إذ يجعل قطع الرسوم أشد من قطع الخشوم. وذكر العبودي أنهم في مصر يقولون: **قطع الوراید ولا قطع العواید**(٩).

---

(١) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٥١.
(٢) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٣٠٦.
(٣) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٨٣.
(٤) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٤١.
(٥) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٨٢.
(٦) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٧٣.
(٧) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٣٤.
(٨) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٣٠١، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٨٣.
(٩) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٨٣.

حب الأبناء:

ويضربون لمحبة الأبناء قولهم **شو أعز من الولد قال: ولد الولد/ ما أعز من الولد إلا ولد الولد**. والمشهور في نجد **ما أعز من الولد إلا ولد الولد**. ولم يثبته العبودي ولا الجهيمان.

ويقولون للتعبير عن الفرق بين حب الوالد لولده وحب الولد لوالده: **قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي على حجر**. والمثل في نجد كما أحفظه **قلبي لولدي على يدي وقلب ولدي لي على حجر**. ولكن رواية العبودي هي **قلبي لولدي وقلب ولدي لي حجر**(١).

الحرص:

ويقولون في شدة الحرص **لا تبيع رخيص ولا توصي حريص**. والمثل في نجد **قال: لاتبيع رخيص قال: لا توصي حريص.**(٢)

ويقولون في شدة الحرص **لا تقول فول حتى يصير بالمكيول**. والمثل النجدي المشهور **لا تقول برّ لين توكي عليه**، ولكن الجهيمان أثبته بلفظ **لا تقل حب لين توكي الغرارة**(٣). وأثبته العبودي بلفظ **لا تقول حب إلما توكي غرارة**(٤). وأجد في معناه مثلا ذكره الجهيمان وأحسبه من إدخالاته **لا تقل خوخ حتى يجي في السلة**(٥).

المحور الثاني: القيم والعادات

الاهتمام بالنسب:

يقولون **ثلثين الولد لخاله**. وقريب من معناه لا لفظه المثل النجدي **الخال جذاب**(٦). وأورده الجهيمان برواية أخرى **عليك بالمنسب ترى الخال جذاب،** ولعل المثلين مستمدان من الحديث (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) وهو حديث غير صحيح النسبة وإن كان حسن المعنى(٧). ولأهمية الخال نجد المثل

---

(١) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٨٩.
(٢) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٥٢، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٣٨.
(٣) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٢٦.
(٤) العبودي، الأمثال العامية،٣: ١٠٨٨.
(٥) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٠٢.
(٦) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٩.
(٧) http://www.binbaz.org.sa/mat/11541

الفلسطيني يصرح بتخيره **قبل ما تدور لك ع مرة، دوّر لابنك على خال. (مرة: زوجة).**

يقولون في قوة علاقة النسب **كونوا نسايب ولا تكونوا قرايب/ كون نسيب ولا تكون قريب/ كون نسيب ولا تكون ابن عم**. ويقولون في نجد **كن نسيب ولا تكون ابن عم**[١]، قال العبودي وهو موجود في العراق بلفظ **كون نسيب ولا تكون ابن عم**[٢].

الكرم والمجاملة:

ويضربون لأثر الكرم في ستر العيوب بقولهم **سخاوة الكف بتغطي كل عيب/كل عيب بتغطيه السخاوة/ الكرم ستار العيوب**. ويقولون في نجد **الجود مغطي العيوب**[٣]، **الكرم مغطي العيوب**[٤]، ويقولون **الكرم زينة الرجال**[٥].

ويضربون لغياب التميز **على العيد كل الناس أجاويد**. ويقابله في نجد قولهم **يوم الصرام كلٌ كرام**[٦].

ويعتذرون عن قلة ما يقدم لقرى الضيف بقولهم **الجود من الموجود/ ما جود إلا من الموجود**. والمثل النجدي مطابق للمثل الأول لفظًا ومعنى سوى أن الموجود تنطق الماجود[٧]، وذكر العبودي أن المثل قديم ذكره الماوردي (الجود عن الموجود) وذكره العجلوني بلفظ (الجود من الموجود)، وذكر أنه مستعمل في مصر والسودان وتونس[٨].

ويقولون في الاضطرار إلى المجاملة: **بنكرم الكلب كرمًا لصاحبه**. وأورده العبودي بلفظ **الكلب يطعم لأجل أهله**[٩].

ومن الكرم إظهار قيمة الطالب وزهادة المطلوب، يقولون: **غالي والطلب رخيص**. ويقولون في نجد **غال طلب رخيص**[١٠].

ويقولون في المجاملة **القلوب شواهد**. وهو بلفظه في نجد[١]. وقال العبودي إن أصله قديم هو **القلوب تتشاهد**[٢].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٥٩، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٧٠.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٧٠.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١٠: ١٠١.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٣٨.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٣٧.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٥: ١٧٩٧.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٦٨. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٢١.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٦٨- ٣٦٩.
(9) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٢٩.
(10) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١٠، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩١.

الشجاعة:

ويقولون في الغلبة **الكثرة غلبت الشجاعة.** أورده الجهيمان بفعل مضارع **الكثرة تغلب الشجاعة**[٣]، وهذا يجعل الأمر كالقانون. وأورده العبودي بلفظ **الكثر غلب الشجاعة**، قال "وأصله قديم ورد في ألف ليلة وليلة في إحدى حكايات السندباد البحري بلفظه. وهكذا يوجد في الأمثال العامية الشامية بلفظ: **الكثرة غلبت الشجاعة**...وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ: **الكثرة تغلب العرام**"[٤].

ويقولون في الدعوة لاستغلال الصوت في التظاهر بالشجاعة **خذوهم بالصوت قبل ما يلفلفوكوا**. ويقولون في نجد **لاق صياح بصياح تسلم** وأثبته العبودي والجهيمان بلفظ **لاق الصياح بصياح تسلم**[٥].

ولذلك يقولون، **كلب يعوي معاك ولا كلب يعوي عليك.** ويقولون في نجد **كلب ينبح لك ولا كلب ينبح عليك**[٦].

وربما يستعمل السلاح القولي مساندًا للشجاعة بالزعم بأنه **مش كل الطيور بتّاكل لحمها.** وفي نجد **ما كل طير يوكل لحمه**[٧]. وقد يقال هذا لتقرير حالة الشجاع الذي يحسب حسابه.

الصبر والأناة:

ويقولون للحث على التأني **العجلة فيها الندامة والتأني فيه السلامة.** وأثبته الجهيمان بلفظ **في التأني السلامة وفي العجلة الندامة**[٨]. ومعنى المثل قديم وجدته في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، وهو: **مع العجلة تكون الندامة وفي التثبت تكون السلامة.**

والأناة مطلوبة لأنه **ما كل مرة بتسلم الجرة/ مش كل مرة بتسلم الجرة. والمثل عند الجهيمان بلفظه سوى الباء**[٩].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٣١٨، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٨٧.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٨٧.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٣.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٠٩.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٠٢. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٤٤.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٥٦، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٢٩.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٢٧.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢١٢.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٣١.

ويقولون في تفسير تحمل الصعاب قولهم **شو يصبرك عالمر؟ قال الأمر منه.** وذكر في حرف القاف **قال: شو صبّرك على المر، قال: الأمرّ منـه.** وبنيـة المثل سؤال وجواب في سياق حواري السؤال:أي شيء يصبرك على المر؟ والجواب: الذي هو أمر منه. وكذلك نجد المثل في نجد في سياق حواري أيضًا، **قال وش حادّك على المر. قال اللي أمر منه**[١]. ونلحظ شيئًا من الاختلاف في غرض المثل إذ هو تفسير لتنكب الصعاب لا الصبر عليها.

وقريب من قولهم للاضطرار المثل **قالوا للوتد: شو دخّلك بالحيط؟ قال: كثر الدّق اللي ورايا. (أحيانا يقال: كثر الدق).** والمثل عند الجهيمان **قال وش بلاك يا وتد قال حادني الفهر**[٢].

ويقولون للتأني وتأجيل الأمر إلى الصباح بقولهم **الصباح رباح.** والمثل في نجد بلفظه[٣].

ويقولـون لتحمـل أهون الأضـرار **صبري علـى الحبيـب ولا فقده**[٤]. والمثل في نجد بلفظه[٥].

ويقولون في تقبل الأمر القاسي من محبوب **ضرب الحبيب زبيب.** وأثبته الجهيمان بلفظ **ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب**[٦]. وأحسب هذا من الدخيل على اللهجات النجدية.

ويقولون للخاتمة لا تلائم الجهد المبذول **صام وصام وأفطر ع بصلة.** ويلاحظ أثر اللهجة في ظهور حرف الجر على في شكله المتآكل فلم يبق منه سوى عين مفتوحة. وأثبته الجهيمان بلفظ **صام وافطر على بصلة**[٧].

ويقولون في الاعتبار **قال لـه: شو علمك هالذوق قال: المعلق فوق.** وفي دلالته لا لفظه المثل النجدي **قال من علمك هالقسم المنسمح قال هالذيب المنسدح**[٨].

حفظ المعروف ونكرانه :

ويقولون في حفظ الجميل، **لا تشرب من بير وترمي فيه حجر.** والمثل بلفظه أثبته الجهيمان[١] ولعله من الدخيل.

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٥٩.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٦٠.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧١٨. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٢٢.
(4) وورد في حرف القاف **(قال: صبري على الحبيبي ولا فقده).**
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٢٥.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٨٢.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٢٠.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٥٣.

ويضربون لنكران الجميل بقولهم **علمناه الشحادة سبقنا ع الأبواب.** أورده الجهيمان بلفظ **علمته الطوافة وسبقني على البيبان**[٢]. وأورده العبودي بلفظ **علمناهم الطوافة وسابقونا البيبان الكبار**، وفسره بقوله "والمعنى: علمناهم مهنة التسول، فسابقونا إلى الأبواب الكبيرة التي يرجى خيرها"[٣]. ولعله توهم؛ فلعل (البيبان الكبار= إلى بيبان الكبار. وليست الكبار صفة للبيبان بل صفة لأصحابها أي بيبان الناس الكبار، ولو كانت (ال) للتعريف لوجب إدخال (إلى) في المثل. وقال العبودي "وهو عند المصريين بلفظ: **علمتك الشحاتة سبقتني على الأبواب**، وعند الشاميين: **علمناه الشحاذه سبقنا على الأبواب**"[٤].

ويضربون للاستنكار **فوق المعروف ضرب كفوف؟** والمثل في نجد **جزا المعروف سبعة كفوف**[٥]، قال العبودي: "هذا استفهام إنكاري...وهو موجود عند المصريين بلفظ **آخر المعروف ينضرب بالكفوف** وعند البغداديين: **جزا المعروف عشر كفوف** وكذا عند السودانيين"[٦].

<u>الجشع والطمع:</u>

ومن العادات التي أملتها الظروف القاسية للبيئات العربية كراهة إطالة المكث على الطعام فهذا يدل على الشره والجشع المذموم، لذا نجد المثل الفلسطيني يمدح المستعجل ولكن دون فوات الغرض، يقولون **بغب غب الجمال وبيقوم قبل الرجال**. وورد بصيغة طلبية **غب غب الجمال، وقوم قبل الرجال/ كول أكل الجمال وقوم قبل الرجال**. وكذلك المثل النجدي وصية بالجمع بين الكثرة والسرعة **كل أكل الجمال وقم مع أول الرجال**. ويلاحظ ما بين المثلين من ألفاظ مشتركة الجمال والرجال وهما قطبا السجع المثلي.
وبسبب من اتصاف الإنسان بالجشع تناله الحيرة أمام الأشياء التي لا يستطيع حيازتها جملة، يقولون: **بدك تحيّره خيّره**، أي بودك؛ ولكن حذفت الواو تخفيفاً، والواو أول الكلمة عرضة للحذف كما في قولنا: ثقة، وصلة، وجدة، ولعل اكتنافها بكسرتين كسرة حرف الجر الباء وكسرة الواو؛ لأن المصدر (وُدّ)

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢١٢.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ٣٩٧.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٥٧.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٥٧.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٥٧. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٩٨. ومثله عند الجهيمان: جزى الحسنى ساية.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٥٧.

ينطق في اللهجة بالكسر (وِدّ) وهكذا وقعت الواو بين عدوتيها كما يعبر الصرفيون حين يفسرون علة حذف الواو من الفعل (يعد، يصل، يجد). ويذكرنا هذا المثل بنظيره النجدي وهو **إلى بغيت تحيره فخيره**[١]، أي إذا بغيت تحيره فخيره، والمثل مركب شرطي على الرغم من تخلف أداة الشرط ورابطها في الصيغة الفلسطينية، وليس المثل دعوة إلى تحيير الآخر بل وصف لما يمكن أن يقع فيه الآخر من حيرة حين يكون عليه أن يختار من متعدد فقد يتحير لطمعه بكل شيء وقد يتحير لجهله بأجود الأشياء أو لعجزه عن اتخاذ القرار.

ويقولون في جشع الإنسان **العين ما بتشبع إلا من التراب**. أي سيظل كذلك حتى يوارى في الثرى فيملأ التراب فمه، ويقولون في نجد **ابن آدم ما يملا إثمه إلا التراب** ويقال (إلا فمه) ويقال (إلا عينه) وأورده العبودي بلفظ لم أسمعه وهو **ابن آدم ما يملا بطنه إلا التراب**، قال "وأصله حديث لفظه: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب"[٢].

ويقولون في الأثرة **كل مين يجر النار لقرصه**. وفي نجد **كل يجر النار لقريصه**[٣]. قال العبودي: "وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ **كل يجر النار إلى قرصه**...أي كل يريد الخير لنفسه وذكره الثعالبي في خاص الخاص ... والخفاجي في شفاء الغليل...وقال عن مضربه: يقال لمن يؤثر نفسه على غيره"[٤].

وبسبب من جشعه كان الإنسان مولعًا بالمستور محبًا للاستطلاع، يقولون: **كل محجوب مرغوب/ كل ممنوع مرغوب**. ولفظ المثل في نجد **كل ممنوع متبوع**[٥].

وقد يستعمل المثل لتفسير الطمع بالزيادة فيقولون: **زيادة الخير خير**. والمشهور في نجد **زيادة الخير خيرين**. ولم أجده عند العبودي أو الجهيمان. وقد يستعمل لأغراض أخرى كالحث على التزود بالخير.

السعي:

ويقولون في فضيلة السعي **كلب فالت ولا سبع مربوط/ كلب داير ولا سبع نايم**. أورده الجهيمان بلفظ **كلب تعسعس ولا ذيب ربض**[١]، ومثله عنده

---

(١) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢٤٠.
(٢) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٤٥.
(٣) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٤٤، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٦٤.
(٤) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٦٤.
(٥) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١٢٧.

كلب جوّال أخير من أسد رابض[2]، وأما العبودي فأورده بلفظ **كلب تعسعس ولا كلب ربض**، قال "وهو مثل عربي قديم روي بصيغ مختلفة، أشهرها **كلب اعتس خير من كلب ربض**، ويروى: **كلب عس خير من كلب ربض**...وتستعمله العامة في مصر الآن بلفظ **كلب سايب ولا سبع مربوط**، وفي الشام **كلب فايت ولا سبع مربوط**"[3].

الشرف:

ومن القيم الاجتماعية المهمة المحافظة على البنات وشرفهن وعفافهن، ويصور لنا المثل الفلسطيني هذا، يقولون: **البنت إما جبرها وإما قبرها**. ويماثله المثل النجدي **البنت ما لها إلا الستر أو القبر**[4]، فالمثلان يصوران اتفاقًا على أن البنت لها خياران إما الزواج أو الموت بمعنى أنها ليس لها أن تنطلق كالرجل وتنتقل كما تشاء في الأرض.

التسامح والاعتذار:

ويقولون في التسامح **ما بين الخيّرين حساب**. والمثل بلفظه في نجد[5].

ويقولون في الاعتذار: **على العرج ما في حرج**. وعند الجهيمان **ليس على الأعرج حرج**[6]، وهو مأخوذ من قوله تعالى ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [٦١-النور].

ويقولون في الاعتذار عن الغائب والتصبر: **الغايب حجته معاه**. والمثل في نجد بلفظ **الغايب حجته معه**[7]. وقال العبودي "وهذا مثل قديم ذكره الميداني والأبشيهي والعاملي في أمثال المولدين بهذا اللفظ"[8]، قال "ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر والشام وتونس"[9].

وربما يعتذرون بسبب أثر الجوع في التركيز بقولهم **عند البطون ضاعت العقول. (أو تاهت العقول)**. وذكر الجهيمان عددًا من الأمثال في هذا المعنى

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٦٢.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٦٣.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٢٤-١٠٢٥.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٥٩.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٢٥.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٣٣١.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١١، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٢.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٢.
(9) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٣.

عند البطون تعمى العيون[1]، **عند المعاوش تذهب العقول**[2]، **عند الصحون تتيه العقول**[3]. وأما اللفظ عند العبودي فهو **عند البطون تذهل العقول**، وذكر أنه قديم عرفته عامة الأندلس بلفظ **عندالبطون تذهب العقول**، وفي تونس **وقت الأكول تذهب العقول**، وفي السودان **حضرت الأكول أغابت العقول**، وفي مصر **وقت البطون تتوه العقول**، وفي الشام **عند البطون ضاعت العقول**، وفي المغرب **عند الكروش كاتفهي العقول**[4].

<u>ذمّ الأمراض الاجتماعية:</u>

يقرر المثل أنه لا أحد يسلم من العيب، حتى ما يتوهم فيه غير ذلك **حتى عود الصليب فيه دخان/ ما عود إلا فيه دخان**. وأما في نجد فيقال **كل عود فيه دخَان**[5]، أو **كل عويد فيه دخَان**[6]، وذكر العبودي أنه قديم الأصل من حيث معناه لا لفظه، وذكر أن المثل عند أهل الشام بلفظ: **ما في ولا عود حتى فيه دخان**[7].

ولكن من المذموم أن يعيب المرء غيره وهو غير سالم من العيوب ويكني عن هذه المفارقة المثل الفلسطيني **تشوف القشة في عين غيرها وما تشوف العود بعينها**. ونظيره قولهم في نجد **يشوف القذاة بعين أخوه وما يشوف الجذع بعينه**، ولكن الصيغة عند الجهيمان **يرى الشعرة في عين غيره ولا يرى الجذع في عينه**[8]، وكذلك **يشوف الشعرة ولا يشوف الجذع**[9]. وهي اختصار للسابق مع استعمال مرادف.

ويكشف المثل أن الكذب قد يكون سببًا ولكنه في نهاية الأمر لا يحقق الغرض؛ لأن **حبل الكذب قصير**. وهكذا أورده الجهيمان[10] وإن كنت أظنه من الدخيل.

وإن كان الكذب داء فإن الحسد مثله يودي بصاحبه ذلك أن **الحسود لا يسود**. هو بنصه عند الجهيمان وذكر أنه مثل عربي قديم[1].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢١.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢٢.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢٤.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٦٨-٨٦٩.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٠٥.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٥١.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٥٢.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ٢٤٠.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ٢٥٦.
(10) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٤٨.

وأما الظلم فمن أشد أمراض المجتمع ضراوة، فالظلم مجلبة للخراب، ولذا نجد المثل الفلسطيني يضرب علاقة بين الدار وحال أصحابها، يقولون: **دار الهاملين بتخرب قبل دار الظالمين/ ديار الظالمين خراب**. وفي المثل إشارة إلى أن الهاملين إنما ظلموا أنفسهم فكانوا بذلك أشد من الظالمين غيرهم. وأما في نجد فالمثل هو **دار الظالمين خراب**، وذكر العبودي أن أصله في التوراة، والمثل بمعناه قديم وقال إنه مستعمل في مصر والعراق بلفظ **بيت الظالم خراب**[٢].

ويصور المثل لنا على نحو طريف أن الظلم العام الذي يتساوى فيه الناس هو مشتمل على طرف من العدل، وهذا موقف نفسي يظهر أن الفرد يهون عليه الألم أن يكون غيره مثله، يقولون: **ظلم بالسوية عدل بالرعية**. وأورده العبودي والجهيمان[٣] بهذا اللفظ، قال العبودي هو قديم وما زال مستعملاً في مصر والشام[٤].

أهمية الجار:

ومن القيم العربية التي اهتم بها العرب منذ الجاهلية الاهتمام بالجار وجاء الإسلام ليعززها ونجد المثل الفلسطيني يصور لنا هذه القيمة بعدد من الأمثال منها **جارك القريب ولا أخوك البعيد**. ويكاد يطابقه المثل النجدي **جار قريب أخير من أخو بعيد**[٥]. ومنها قولهم: **الجار قبل الدار. (والرفيق قبل الطريق)**. ونجد عندهم مثلا هو أقرب إلى شرح إجمال هذا المثل وهو قولهم **دور عالجار قبل الدار/ فتش على الجار قبل الدار**. والمثل عينه في نجد **الجار قبل الدار**، ويقولون **الجار ما بستغني عن الجار. (يكمل: ولو ببصبوصة نار)**. أي ما يستغني، ويقابله في نجد **قولهم الجار على جاره لازم**[٦]. والمثل قديم ذكره الميداني، ورد في المدخل ٩٠٨ بلفظ **(الجار ثم الدار)**.

الرضا والتسليم:

ويقولون في التوكل على الله والتسليم لإرادته **خليها على الله**. وأثر اللهجة واضح في الإبقاء على حرف العلة في فعل الأمر وبهذا يختلف عن اللفظ

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٧٧.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٤٩٨.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٩٢.الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٨٣.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٩٢-٧٩٣.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٦٩.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٦٩.

النجدي للمثل وهو **خلّها على الله**(1). وفي اللفظ النجدي تخلص من الكسرة إذ الحرف المشدد ساكن وقد يفتح خلَّها.

ويقولون في التوكل على الله أو صرف سائل إلى خير من المسؤول **الرزق على الله**، وهو بهذا اللفظ في نجد(2) ومثله **الرزق على باب الكريم**(3).

وأما قولهم **بتجي من الله على أهون سبب**، فهو قريب من المثل النجدي **جت على أهون سبب** وأثبته الجهيمان هكذا **جا على أسهل سبب**(4). والاختلاف يظهر في صيغة الزمن فالمثل الفلسطيني يبدأ بالفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال فهو يستعمل للتعبير عن الثقة بالله أن يسهل الأمور وهذا واضح من تقييد الفعل بـ(من الله) وأما الصيغة النجدية فتعبر عن أمر حدث وهو تعليق على أمر هان حدوثه وكان يشك في أمر حدوثه بيسر.

ويقولون **الحذر ما يمنع القدر**. ويماثله ما في نجد مع اختلاف قليل في اللفظ **الحذر ما يرد القدر**(5)، ويورده الجهيمان بلفظ **الحذر ما ينجي من القدر**(6).

ويضربون للإيمان بالقضاء **غير نصيبك ما بصيبك**. ويقولون في نجد **نصيبك يصيبك**(7).

ولذلك يضربون لدفع الأسف على ما فات المثل: **خيرها في غيرها**. والمثل بلفظه في نجد(8).

ويقولون في الأمر لا يطول **سحابة صيف وتمشي**. ويقولون في نجد **سحابة صيف**، وهو من أمثال العرب(9)، ويقولون **سحابة هلّت عدها زلّت**(10).

ويقولون في الأمر فات فلا يرجى **طارت الطيور بأرزاقها**. والمثل بلفظه مستعمل في نجد(11)، قال العبودي"هذا مثل قديم للعامة ذكره الأبشيهي بلفظه، وهو كالمثل العربي القديم: هيهات طار غربانها بجرذانك. قال الميداني: يضرب للأمر الذي فات فلا يطمع في تلافيه"(12).

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٥٠.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٨٩.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٩٠.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٧١.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٣٩٤.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٢٦٠.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ٣٢٦، العبودي، الأمثال العامية، ٤: ١٥١٤.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٦٠.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٢٥٩.
(10) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٢٥٨.
(11) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٦٤. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٢٠.
(12) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٦٤.

ويضربون لليأس **ما باليد ولا حيلة**. ولفظه في نجد **ما باليد حيلة** وذكر العبودي أنه شائع في البلاد العربية[١]. وفي تركيب المثل الفلسطيني إشارة إلى نفاد الحيل.

ولأهمية الإيمان والتوكل صارت للمؤمن فراسة تهديه، يقولون: **قلب المؤمن دليله/ قلبك دليلك/ قلب الحر دليله**. وباللفظ الأول نفسه أورده الجهيمان[٢].

ويقولون في تشابه ما قدر للإنسان **الكل في الهوا سوا/ كلنا في الهوا سوا والطبيب الله**. وذكره الجهيمان بلفظ **كلنا في الهوا سوا**. وقريب منه **كل الناس مثلك مثلك**[٣].

ويضربون في التوكل، **كل عقدة والها عند الكريم حلات/ كل عقدة والها حلال**. ويقولون في نجد **كل مشكلة ولها حل**[٤].

ويقولون في التوكل، **كل تأخيرة فيها خيرة. والمثل بلفظه في نجد**[٥].

ويضربون في نقيض التوكل **ما بقي من العمر يحرز التوبة**. ويقولون في نجد **ما هنا عمر يسوى التوبه**[٦].

<u>آداب السلوك:</u>

أدب التعامل مطلب اجتماعي لأنه من عوامل السلام الاجتماعي لأفراد المجتمع، والغريب عن المجتمع أشد حاجة إلى ذلك السلام، ولذلك يقولون: **الغريب أديب/ الغريب لازم يكون أديب**. والمثل عند الجهيمان **الغريب يكون أديب**[٧]. والمشهور في نجد الصيغة الأخرى وهي **يا غريب كن أديب**[٨]. وقال المثل عند عامة مصر: **الغريب لازم يكون أديب**. وهي الصيغة الفلسطينية الثانية الواردة أعلاه.

ويقولون في آداب السلوك **لا سلام على طعام**. ولم يثبته على شهرته الجهيمان ولا العبودي.

ويقال في أدب الزيارة **صابح صاحبك ولا تماسيه**. ويقولون في نجد **صبّح الملوك ولا تمسّيهم**، وقال العبودي يقال في بغداد **صابحوا الملوك ولا**

---

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٧٥.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٣١١.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٣١.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١١٨.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٦٤.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٢٦٥.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٣.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ١٦٥، العبودي، الأمثال العامية، ٥: ١٦٤٩.

تماسوها، وفي مصر والشام **صابح القوم ولا تماسيهم**، ومن الأقوال القديمة: **الركوب إلى باب السلطان بعد الظهر ثقل، وسوء أدب**[١]. وأورد الجهيمان المثل **صبّح القوم ولا تماسيهم**[٢]؛ ولكن بسياق مختلف إذ يقال للهجوم على القوم وهم الأعداء لأخذهم على حين غرة.

ومن أمثلة سوء السلوك ما يشير إليه قولهم **الضحك بلا سبب من قلة الأدب**. وأثبته الجهيمان بلفظ **الضحك من دون سبب من قلة الأدب**[٣].

ويضربون في تفسير ما قد يقع من سوء أدب بقولهم **صاحب الحاجة أرعن. وفي نجد صاحب الحاجة أعمى**. وقال العبودي إنه بهذا اللفظ قديم ذكره الميداني وهو كذلك عند العامة في الأندلس.

ويقولون في التخفف من صرامة السلوك **عند الإخوان مافيش تكليف**. ويقابله المثل النجدي كما أورده الجهيمان **عند الأصحاب تسقط الآداب**[٤]، وذكره العبودي باختلاف بسيط **عند الأحباب تسقط الآداب**، وذكر أن أصله المثل **إذا صدقت المحبة سقطت شروط الأدب**، ونقل عن نفطويه **إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف**[٥].

الغربة والصحبة:

ويقولون في تقرير الحال **الغربة كربة. (ويضاف أحيانًا: والفرقة مرة)**. والمثل بلفظه في نجد[٦]، قال العبودي "هو مثل قديم أورده الجاحظ والحريري والثعالبي وابن شمس الخلافة بهذا اللفظ، وذكره الراغب الأصبهاني بلفظ: الغربة ذلّ وكربة، ويروى: الغربة كربة، والقلة ذلّة. وأصله القديم عند العرب من كلام أكثم بن صيفي: كاد ذو الغربة يكون في كربة"[٧].

ولكراهة الغربة اقترنت بالغرابة فهما من جذر واحد، ووصف بها الشيطان، يقولون: **ما غريب إلا الشيطان**. والمثل في نجد باللفظ نفسه سوى أن حرف النفي هو (لا)[٨].

والغربة كربة لأن **الغريب مالوش حبيب**. وأورد الجهيمان مثلين **الغريب ما له صحيب/ الغريب مجفي**[١].

---

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧١٩-٧٢٠.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٢٣.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٧٨.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٢٠.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٨٦٨.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١٩، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٨.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٨.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٤١.

ومن هنا تظهر أهمية الصحبة والصداقة، وتظهر حقيقة الصديق وأهميته في الأزمات كما في حال الغربة، يقولون **الصديق لوقت الضيق**. وأثبته الجهيمان بلفظ **الصديق ما يبين إلا عند الضيق**[٢].

ويقولون في المعاتبة **ما بتعرف خيري حتى تجرب غيري**. ويقولون في نجد **ما تعرف خيري/قديري لين تجرب غيري**. ولم أجده عند الجهيمان ولا العبودي.

وإنما تأتي الصحبة من المعاشرة التي تترك آثارها إن حميدة أو ذميمة، يقولون: **عاشر القوم أربعين يوم بتصير منهم**. والمشهور في نجد **من عاشر القوم أربعين يوم صار منهم**، وأورده الجهيمان بلفظ **من عاشر القوم خمسين يوم صار منهم**[٣]. ونلاحظ الخلاف في التركيب فهو طلبي فيه معنى الشرط في الصيغة الفلسطينية، وشرطي مباشر في الصيغة النجدية.

ويضربون لتقلب الأحوال **ما صحبة إلا بعد عداوة**. والمثل في نجد هو **لا محبة إلا بعد عداوة**[٤].

ويضربون لأهمية الصحبة **فتش على الرفيق قبل الطريق**. وأورده الجهيمان بلفظ الرفيق قبل الطريق، وقال إنه مثل عربي قديم[٥]. جاء في مجمع الأمثال للميداني في الكلام عن المثل ٩٠٨ **(الجار ثم الدار)**.

ومن لوازم هذا الرفيق العقل ويصور لنا المثل في شيء من المبالغة تفضيل العدو العاقل، يقولون: **عدو عاقل ولا صديق جاهل**. وأورده الجهيمان بلفظ **عدو عاقل خير من صديق جاهل**[٦].

ويقولون في أهمية الرفقة حتى إنها لتعلى فوق مقومات الحياة: **كول كره واشرب كره ولا تعاشر كره**. والمثل في نجد **كل كره واشرب كره ولا ترافق كره**[٧].

ويضربون لما يؤثر في الصداقة من سلوك يناقضها قولهم **صاحب مخسّر عدو مبين**. والمثل عند الجهيمان **الصديق المخسّر عدو مبين**[٨].

---

(١) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٢٤.
(٢) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٣٩.
(٣) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ١٩٤.
(٤) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٤٧.
(٥) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٩٩.
(٦) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٣١٣.
(٧) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١١٤.
(٨) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٣٨.

المسؤولية:

اهتم المثل بتصوير مسؤولية الفرد في المجتمع إشارة إلى حدودها والعمل بها أو التخلي عنها، فيضربون لتحمل الفرد وحده مسؤولية ما يخصه ويعنيه **كل عنزة معلقة بعرقوبها/ كل حي متعلق من عرقوبه**. وعند الجهيمان **كل شاة معلقة بكراعها**(١).ومثله **ما يحك جسمك غير ظفرك**. وأثبته الجهيمان بلفظه الفصيح **ما حك جلدك مثل ظفرك**، وذكر أنه صدر بيت قديم عجزه: فتول أنت جميع أمرك(٢).

والأمر كذلك لأن ما يترتب عليه خاص بالفرد يحمله هو، وجاء هذا في قولهم: **كل من ذنبه ع جنبه**. ويقولون في نجد **كل ذنبه على جنبه**(٣).ويقولون في تحديد المسؤولية **ما يتحرق النار إلا إجر واطيها**. والمعنى لا يدرك ألم الحزن إلا الذي يمارسه. وذكره الجهيمان بلفظ **النار ما تحرق إلا رجل واطيها**(٤).

والعلة في ذلك اختلاف الناس في دواعي تلك المسؤولية: **كل مين همه ع قده**. ويقولون في نجد **كلٌّ على همه سرى**(٥).

ومن هذه المسؤولية ما يتلفظ به الفرد بلسانه، إذ **اللسان لحمة كيفما درته بيندار**. والمثل كما أثبته الجهيمان **اللسان هبره تديرها على ما تبي**(٦). وعند العبودي بلفظ **اللسان هبره ما بغى قاله**(٧). والمثل بصيغه المختلفة يحدد مسؤولية الإنسان عن أقواله، فأداة القول لا تعجزه بل هي طيعة يديرها كيف شاء، وليست هي المسؤولة عن القول، وإن كانت أداته فما هي سوى لحمة أو هبرة طيعة. ولذلك جاء التحذير من خطأ اللسان في تشبيه من وحي البيئة: **لسانك حصانك إن هنته هانك وإن صنته صانك (وإن أفلته هانك)/ لسانك فرسك إن صنته حرسك وإن هنته رفسك**. ويقولون في نجد **لسانك حصانك**(٨).

ويضربون لنفي المسؤولية **مالي فيها ناقة ولا جمل**. وأورده الجهيمان بنصه الفصيح **لا ناقة لي فيها ولا جمل**(٩).

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٩٣.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ٥٦.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٨١.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٨: ٢٨٦.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٠٥.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٧٥.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١١٣٤.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٧٣.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٢٤٩.

المظهر:

للمظهر أهمية بالغة في المجتمع الإنساني، وتبين لنا الأمثال جوانب من تلك الأهمية، إذ ربما يلجأ للبهرجة والادعاء تجنبًا لشماتة العدو ،يقولون: **كبر القوم ولا شماتة العدا**.وفي نجد **كبر الجهام ولا شمات العدى**[1]. قال العبودي "وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ **كبر الكوم ولا شماتة الأعداء**، وفي الشام **كبر البيدر ولا شماتة العدو**"[2]. ويبدو أن (القوم) الواردة في المثل الفلسطيني هي (الكوم) ولكن الكاتب توهم أنها القاف كما تنطق في بعض لهجات فلسطين كافًا فرسمها قافًا تفصيحًا للرسم. إذ ليس لها معنى في المثل بالقاف.

وقد يكون طلب المظهر رغبة في الشهرة، يقولون **خالف تعرف**. وهذا المثل بلفظه مشهور في نجد ولكن العبودي أثبته بلفظ **خالف تذكر**[3]. ومثله **افعل المنكر حتى تذكر**[4].

وليس يكفي المظهر للمعرفة الحقة فلا بد من معرفة الباطن يقولون: **الرجال محاضر مش مناظر/ الرجال مخابر مش مناظر**. ويقولون في نجد **الرجال مخابر ما هم بمناظر**[5]، ويرويه الجهيمان من غير الباء الزائدة[6].

ولما كان المظهر لا يكفي فإن لأهل الخبرة بالشيء شأنهم: **صاحب البيت أدرى باللي فيه** . والمثل عند الجهيمان بلفظ **صاحب الدار أعرف بما فيها**[7]. وأمثال هؤلاء لايحتاجون إلى تعريف، يقولون: **العارف لا يعرّف**. وأورده الجهيمان بلفظ **العارف ما يعرّف**[8].

وحين تتكشف حال المظهر والمضمر تبدو المفارقة بينهما، يقولون: **جسم بغل وعقل عصفور**. وقد أضاف جامع الأمثال بين قوسين (أجسام البغال وأحلام العصافير) إشارة منه إلى أصله المستمد منه. ومثله قولهم **راس كبير وعقل صغير**. وكذلك **طوله طول النخلة وعقله عقل سخلة**. وهذا المثل الأخير في نجد بألفاظه يقولون **الطوال طول النخلة والعقل عقل الصخلة**[9]، والصخلة

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١٣، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٠٤. أورده الجهيمان في موضع آخر بلفظ(كثر)، انظر ٦: ٢٥.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٠٤.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٤٤٩.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ١: ١٢٠.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٧٦.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٧٣.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٠٤.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٩٠.
(9) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٨١. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٦٠.

هي السخلة غير أن الخاء أثرت في السين فوهبتها الإطباق. وذكر الجهيمان مثلاً آخر وهو **الطول طول الباب والعقل عقل ذباب**(١).

وقد يحاول المرء افتعال مظهر ليس له فيتطبع بغير طبعه ولكن يقولون: **الطبع غلب التطبع**. وأورد المثل في نجد بلفظ **الطبع يغلب التطبع**(٢). وقال العبودي إنه مستعمل في الشام(٣).

ويصف المثل الفلسطيني أن المظاهر والأشكال قد تتعدد **بخلق من الشبه أربعين،** أي يخلق من الشبه أربعين وهذا هو نص المثل النجدي كما أثبته الجهيمان(٤)، ولا يراد بالأربعين حرفية الرقم بل كثرة الناس المتشابهين. ونلاحظ أثر الاستعمال اللهجي الفلسطيني بدخول الباء على الفعل للدلالة على مضارعة الفعل (بخلق) أي بيخلق، والغالب أن هذه الباء مقتطعة من كلمة تآكلت سوى هذه الباء قد تكون الفعل (يبغي) أي يريد في استعماله فعلاً مساعدًا للدلالة على الاستمرار.

ولأثر الاحتفال بالمظاهر نجدهم يقولون: **كل جديد اله وهجة وكل عتيق اله دفشة**. وعند العبودي **كل جديد له لذة**، قال وهو مثل قديم بلفظ **لكل جديد لذة**(٥).

والمظاهر خداعة متحولة يصورها المثل في خلف الوعد: **كلام الليل مدهون بسمنة (بزبدة) إن طلع عليه النهار يسيح.** ويقولون في نجد **كلام الليل مدهون بزبده**(٦).

ويقولون في خداع المظاهر **لا كل أسود فحمة ولا كل أبيض شحمة/ ما كل بيضة شحمة ولا كل سودة فحمة.** والمثل في نجد **ما كل بيضا شحمة**(٧)، ومثله **ما كل أبيض ظهر ذلول**(٨)، وفي الغرض نفسه **ما كل حمرا لحمة**(٩).

ويضربون لتكشف الأمر والتنبه إلى الحقيقة **راحت السكرة وجات الفكرة.** ولفظ المثل مطابق لما في نجد سوى ما اقتضته اللهجة من الإبقاء على الألف، يقولون في نجد **راحت السكرة وجت الفكرة**(١٠)، قال العبودي"وهو مثل

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٦١.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٦٩. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٢٩.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٦٩.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٩: ٢٢٣.
(5) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٣٠.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٤٨.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٢٣، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٢٣٥.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٢٣٤.
(9) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٧: ١٢٣.
(10) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٥٧. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ١٤٥.

مشهور عند العامة في مصر والشام والعراق والسودان بلفظه. ويقول المغاربة: طارت السكره وظهروا المداينية. أي: الدائنون"[١].

المحور الثالث: التربية والتعليم

الثناء على التعلم

اهتم المثل بمسائل التربية والتعليم حسب رؤية شعبية، وهم لذلك يضربون المثل للثناء على الإجادة **ابن الوز عوّام/ فرخ البط عوّام (أو سباح).** والصيغة الأولى هي ما تسمع في مصر ويبدو أنها انتشرت حتى ضمنها الجهيمان موسوعته[٢].

قسوة المربي:

وفي مجال التربية التي تقتضي بعض القسوة في ظاهرها غير أن نتائجها حميدة من وجهة نظرهم واعتمادًا على تجربتهم الخاصة، يقولون **بكّي ابنك أحسن ما تبكي عليه**. أي بكِّ ابنك فبكاؤه أحسن من بكائك عليه لسوء خلقه الذي لم تقومه القسوة من نهر أو ضرب. وهذا المثل مطابق في معناه للمثل النجدي صياحه ولا صياح عليه[٣]. والصياح هو البكاء والعويل فإن صياح الطفل أهون عاقبة من صياح الأهل فصياحهم سيكون من مصيبة جرها إهمال تربيته.

ضعف التربية:

ومثل هذه القسوة في التربية مرتبطة بالمربي الذي لا تغلبه عاطفته فيتساهل، ولذلك يذم من يكون تربى على يد أمه حسب مقولة المثل الفلسطيني **ترباية أمه**. وأما في نجد فنجد مثلين أحدهما للمدح والآخر للذم وهما في هذا السياق، فيقال **ولد رجل**، أي "قد تولى تربيته رجل ولم تتولها امرأة"[٤]. وفي المقابل يقولون: **ولد مرة**[٥].

---

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٥٧.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية،١: ٣٦.
(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٥٦.
(4) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٤: ١٥٧٠.
(5) العبودي، الأمثال العامية في نجد، ٤: ١٥٧١.

العلم والعمل:

ومن الأمثال التي يمكن أن تعد في باب الحكم قولهم **تعلم السحر ولا تعمل به، العلم بالشي ولا الجهل به**. وواضح أن المثل هو الصدر أما العجز فهو شرح وتعليل له وهو أن العلم بالشيء أفضل من الجهل به، ووجدت الجهيمان أثبت المثل **تعلم السحر ولا تعمل به**(١). ويبدو أن المثل في البيئتين قديم إذ يشاع أنه حديث نبوي ولكن أفتى الشيخ ابن جبرين رحمه الله وغيره بأنه ليس بحديث خلافًا لمن زعم ذلك(٢).

زمن التعلم وكيفيته:

ويضربون لأهمية التعلم في الصغر بقولهم **العلم في الصغر كالنقش في الحجر**. وذكره الجهيمان بهذا اللفظ(٣). وهذا القول منسوب إلى الحسن البصري(٤).

ويقولون **التكرار بيعلم الحمار**. وأورده الجهيمان **التكرار يعلم الحمار**(٥). ولا أظنه من أمثال نجد لأنهم لا يستعملون المصدر (التكرار) حسب علمي، وقد ضم الجهيمان في كتابه أمثالاً عربية دخلت مع الوافدين فسمعت.

المحور الرابع:حكم ونصائح

رعاية المناسب:

اهتمت الأمثال برعاية المناسب، فبينت أن كل شيء يفوقه غيره، فمن رعاية المناسب التنبه لهذه الحقيقة، ولذا يقولون: **كل شيء اله آفة من جنسه حتى الحديد اله مبرد**. ويقولون في نجد **كل شيٍّ عليه آفة**(٦).

وهذه الرعاية مهارة تحصل بالعلاقة الصادقة بين الأشياء، يقولون: **الفرس بتعرف خيّالها، والمرة بتعرف رجّالها**. وعند الجهيمان **الفرس من خيّالها والمرة من رجّالها**(٧).

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٢٠.

(2) http://ibn-jebreen.com/book.php?cat=6&book=14&toc=558&page=532&subid=30111

(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٤٠١.

(4) http://almoslim.net/node/٨٤٠٤٧

(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ١٣١.

(6) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٤٥.

(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية،٥: ٥٦.

ويقولون للمتناسبات **كل شارب إله واجب، وكل لحية والها مقص.** ومثله **كل دقن والها ماشطة.** وأما في نجد فالمثل هو **كل لحيّة لها مشط**[1]، وقريب منه ما أورده الجهيمان، وهو المشهور **كل شارب له مقص**[2]، وعند العبودي **كل شارب ومقصه**[3].

ويضربون لما يستحقه الأمر حسب التجربة قولهم **الدست**[4] **ما بركبش إلا على ثلاثة.** ولفظ المثل في نجد هو **القدر ما ينصب إلا على ثلاث**، أي ثلاث مناصب وهن الأثافي، ويلاحظ الاتفاق في التركيب بين المثلين.

وتحديد المناسب أمر خلافي بين الناس، وهو أمر جعل كل شيء يكون مناسبًا، يقولون: **كل ساقطة وإلها لاقطة.** وأثبت الجهيمان المثل بلفظ **كل ساقطة لها لاقطة**، وذكر أن أصله المثل العربي **لكل ساقطة لاقطة**[5].

<u>صحية طبية:</u>

ويقولون في قيمة الصحة للحفاظ عليها **الصحة تاج ع روس الأصحا ما بيشوفه إلا المريض.** ولفظ المثل كما أثبته الجهيمان **الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى** وعلق بقوله: "هذه حكمة قديمة ولكنها متداولة بكثرة إلى أن صارت مثلاً"[6]. ومن الجلي أن المثل الفلسطيني يمثل اللهجة أما ما أثبته الجهيمان فهو ليس بلهجي بل مصوغ بالفصحى ولعله أدخله لكثرة تداوله عند المثقفين فعده شعبيًّا.

ويضربون لبطء الشفاء بقولهم **العافية بتيجي من خرم الابرة والمرض بيدفق دفق.** والمثل عند الجهيمان بلفظ **العافية تدخل من جب الإبرة**[7]. وعند العبودي بلفظ **العافية تجي مع مثل جبّ الإبره.** وقال إن المثل موجود في الشام بلفظ: **العافية بتيجي من خروم الإبر**[8].

ومنها قولهم **تغدى وتمدى وتعشى وتمشى.** وأما في نجد فيصاغ بأسلوب شرطي لا طلبي يقولون: **من تغدى فيتمدى، ومن تعشى فيتمشى.** وفي المثل تقابل بين التغدي والتعشي وبين التمدي والتمشي، وقد فهم بعض الناس أن المقصود من التمدي التمدد أو القيلولة، ولا أحسب الأمر كذلك، بل هو من

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ١١٥.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٩٣.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٤١.
(4) الدست: القِدر.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٨٧.
(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ١٣٢.
(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٤: ٢٩٤.
(8) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٧٩٩-٨٠٠.

المدى أي الغاية والطول، ولعلهم فهموا أن الغداء وقت القيلولة حسب عادة المتأخرين، ولكن القدماء يطلقون الغداء على طعام الصباح حين يغدون، وهو وقت نشاطهم، والغداء يزودهم بطاقة تعينهم على بلوغ الغاية من انتقال أو عمل. ولعل الفهم المتأخر يقف وراء الصيغة الأخرى للمثل في فلسطين وهي قولهم: **تغدى وتمدى ولو رمشتين، وتعشى وتمشى ولو فشختين**. فالمثل يوصي بالنعاس على الأقل والمشي ولو خطوتين.

ويقولون في أثر الطعام على النوم **قلل طعامك تحمد منامك**. وأورده الجهيمان بلفظه[1].

ويضربون المثل لمدافعة البرد والتحرز منه وإن كان في ذلك مشقة، وهكذا كل أمر تحمله أهون من تحمل غيره، يقولون **دخان يعمي ولا برد يقتل (ولا برد يفني)**. والمثل في نجد هو **دخانها ولا هبوب شمالها**[2]. وقال العبودي إن لفظه عند الموصليين **الدخان اللي يعمي ولا البرد اللي يقمي**[3].

ويقولون في تخير ما تأكل **عليك بأول العنب وآخر التين**. ويقولون في نجد **عليك بأول البطيخ وآخر العنب**. ولم أجده عند العبودي ولا الجهيمان.

زراعية:

ويقولون في حسن تدبير الزراعة **قلوا تستغلوا**. وفي نجد **قلّل ودلّل**. قال العبودي"ويضرب في النهي عن تكثير الزرع مع إهماله. وهو موجود عند الفلاحين في مصر بلفظ: **قل م الأرض واخدم** وعند البغداديين باللفظ النجدي"[4].

ويقولون في علاقة الثمار بالأنواء **في سهيل يهيل البلح هيل**. ويقولون في نجد **إلى ظهر سهيل تلمس التمر في الليل**[5]. والمثلان يشيران إلى تلازم بين وقت ظهور النجم وكثرة الرطب.

دفع الأذى:

ويضربون لدرء الأذى المثل فيقولون **الشباك اللي بتجيلك منه ريح سده واستريح**. ومثله **الطاقة اللي بيجيك منها الريح سدها واستريح**. وكذلك **الطاقة اللي بيجيك منها الهوا اقلع ثوبك وسدها وإلا جيب الفاس وهدها**.

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ٣١٧.
(2) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٠٥. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٨٠.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٠٥.
(4) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٩٩١.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢٦٤.

والمثل حسب الجهيمان **الباب اللي يجيك منه ريح سده واستريح**[١]. وإن تكن الدلالة واحدة يلاحظ الاختلاف في اللفظ والتركيب كما هو ظاهر (الشباك/الطاقة/الباب)، (بتجيلك/يجيك)، دخلت الباء في المثل الفلسطيني وأنث الفعل للفاعل الريح، وعلى الرغم من أن الصيغة النجدية ينبغي أن تنتهي بالفعل (واسترح) جاءت بإثبات الياء خلافًا للمعتاد والسبب إرادة الحفاظ على السجع والمجانسة (ريح/استريح). وتختلف الصيغة عند العبودي قليلا فهي **الباب اللي يجيك منه ريح سده تستريح**. وذكر العبودي أن المثل في مصر والشام بلفظ **الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح** وفي تونس **الباب اللي يجيك منه الريح أغلقه واستريح** وفي السودان **الباب البيجيك منه الريح سده واستريح** وفي اليمن **باب يجيك منه ريح سده واستريح**[٢].

الاستقصاء:

ويضربون للحث على استقصاء الأمر والتأكد من الصواب دفعًا للوم قولهم **خليك مع الكذاب حتى الباب/ لاحق الكذاب للباب/ ساير العيار لباب الدار**. ويطابقه المثل النجدي **اِلحق العيار إلى باب الدار**[٣]. وقريب منه **اِلحق الذليل إلى بيتأهله**[٤]. وكذلك قولهم **ألحق الجحر أقصاه**[٥].

الحذر من الغدر:

ويضربون للحذر من تقريب الغادر بقولهم **الحية ما بتنحط بالعبّ**. وهو يطابق المثل النجدي **الحية ما تنحط في الحثل**[٦]. ويقولون للغادر **ساهية مثل حية التبن**. والمثل المتداول في نجد **حية تبن**. ولم أجده عند العبودي والجهيمان.

ويقولون في سوء العاقبة وبيان الوضاعة **سمّن كلبك ياكلك**. ولفظ المثل في نجد **غذّ جريّك ياكلك**[٧]، قال العبودي "أصله المثل العربي الفصيح **سمن كلبك يأكلك**"[١].

---

(1) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٥.

(2) العبودي، الأمثال العامية، ١: ٢٤٣-٢٤٤.

(3) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢٨٢.

(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢٨٤.

(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ١: ٢٨٣.

(6) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٢: ٣٣٤. والحثل كجعبة يتخذها المرء بأن يحزم وسطه فتكون ما بين ثيابه وجلده.

(7) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٥: ١٦، العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٦. (غذّ): نشّئ وكبّر، والجريّ تصغير جرو وهو صغير الكلاب أو السباع.

الحذر من تقلب الأحوال:

وتعبر الأمثال الفلسطينية عن الموقف من الدنيا وهي حكم تعلمها الناس من حياتهم منها **الدنيا عسر ويسر**. ومثله **الدنيا قلابة يوم علينا ويوم عليك، يوم لك ويوم عليك**.ومثله **الدهر دولاب يوم معك ويوم عليك**. ونجد في نجد الأمثال تقارب تلك في دلالاتها وألفاظها **الدنيا غرارة**(٢)، ومثله **الدنيا يوم لك ويوم عليك**(٣)، ومثله **دنيا تلعب بأهلها**(٤)،ومثله **دنياك هذي تجي غرات**(٥).ويقولون **الدنيا ما هيب وسره**(٦).

ويضربون لتقلب الأحوال **كل زمان وله رجال**. والمثل عند العبودي بلفظ **كل زمان له دولة ورجال**(٧) وأما الجهيمان فقدم اللام **لكل زمان دولة ورجال**(٨).

ويضربون لتغير الحال بقولهم **زمان الأول تحول**. والمثل مشهور بنجد بلفظ **الأول تحول**، ولم أجده عند العبودي أو الجهيمان.

خاتمة:

بعد هذه المقاربة الموجزة لهذه الأمثال أجد أن من المدهش هذا المستوى من التقارب الدلالي واللفظي بين الأمثال الفلسطينية والنجدية والعربية التي أشير إليها عرضًا في ثنايا البحث دون استقصاء لذلك، ويمكن ردّ علة تقارب بعض الأمثال إلى أنها انحدرت من أصل قديم مشترك، ولكن طائفة أخرى ليست منحدرة من أصل قديم أو لسنا نعلم أنها كذلك، أفتكون من نتائج الهجرات من الجزيرة التي تحمل البشر وما يختزنونه من ثقافات تنصب في المجتمع الجديد، قد يكون هذا وقد يكون غيره، على أن بعض الأمثال أحسبه راج بسبب انتشار التعليم وانطلاق الوسائل الإعلامية، فإن سافرت الأمثال النجدية إلى البلاد العربية فلعل طائفة من الأمثال العربية ومنها الفلسطينية سافرت إلى نجد ووجدت من الاستعمال ما ثبتها في رحم الثقافة المحلية، والمهم في الأمر أن هذه المقاربة على بساطة إجراءاتها تكشف مدى المشترك الشعبي

(1) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ٨٩٦.
(2) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٨٩.
(3) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٢٢. الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٨٨.
(4) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٩٢.
(5) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٣: ٩٣.
(6) العبودي، الأمثال العامية، ٢: ٥٢١. ووسرة أي أسرة: حالة واحدة أي أسيرة.
(7) العبودي، الأمثال العامية، ٣: ١٠٣٩.
(8) الجهيمان، الأمثال الشعبية، ٦: ٨٥.

بين البيئات العربية على بعدها، وأن الروابط ليست على المستوى الثقافي الفصيح المتلقى بالتلقين، وكشفت هذه المقاربة تشابهًا في الأفكار والقيم الاجتماعية.

إن المشترك الدلالي بين الأمثال العربية قوي ثري، وهو بحاجة إلى عمل كبير ينهض به جملة من الباحثين الممثلين للبلاد العربية فلعلهم بتعاونهم يكتبون موسوعة ضخمة للأمثال الشعبية العربية تأصيلاً لها وكشفًا لعلاقاتها وما تعكسه من ثقافة شعبية مشتركة أو جوانب اختلاف تقتضيها البيئات المختلفة بما تتضمنه من عناصر ثقافية مختلفة، على أن يكفل لهذا الجمع العلمي الدقيق المعتمد على المكتوب والمنطوق.